ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Emirate of Hajj during the Reign of Caliph Harun al-Rashid (170-193 AH/786-808 AD)

Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad

Revival of Arab Scientific Heritage Center
University of Baghdad

* *Corresponding author: E-mail* :
Wjdan_fareeq@yahoo.com

***Keywords*:**
The Emirate
Hajj
Harun al-Rashid

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 27 Mar 2022
Accepted 4 Apr. 2022
Available online 10 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

When writing about the Emirate of Hajj in the Arab Islamic State, one must stop at the time period of Caliph Harun al-Rashid, due to its importance in knowing the development of historical events and their dimensions. By tracking who took over that emirate, we can deduce many things about the political approach that Caliph Harun al-Rashid adopted in running the state.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.1.2022.07

إمارة الحج في عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/ 786- 808م)

أ.د وجدان فريق عناد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الخلاصة:

عند الكتابة عن إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية لابد من التوقف عند المدة الزمنية للخليفة الرشيد لأهميتها في معرفة تطور الأحداث التاريخية وأبعادها، فمن خلال تتبع من تولى تلك الإمارة يمكن لنا استنتاج أمور عدة عن المنهج السياسي الذي كان يعتمده الخليفة الرشيد في إدارة الدولة.

المقدمة :

يعد موضوع إمارة الحج من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي، فهو يتعلق بأحد أركان الإسلام، ومسؤولية إقامة الحج وإمارته كبيرة، ومن الأسباب التي كانت وراء اختيار عنوان هذا البحث:إمارة الحج في عهد الخليفة الرشيد أن الموضوع يقع ضمن دائرة اهتمامنا في متابعة إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية. فضلاً عن أن هناك العديد من الدراسات التي كتبت عن الخلافة العباسية ولاسيما الخليفة العباسي هارون الرشيد، ولكنها لم تسلط الضوء الكافي على إمارة الحج في عهده، على الرغم من أهميتها لكونها المرآة التي تعكس واقع ما كانت عليه الأوضاع العامة في تلك الحقبة .

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه فيتلخص بذكر ترجمة أمير الحج في السنة التي يكون فيها أميراً للحج، وليس عندما يرد لأول مرة كما هو متعارف عليه لكونهم (أمراء الحج) المادة التي يدور حولها البحث، كما حاولنا الربط بين إمارة الحج والأحداث السياسية التي أثرت على تلك الإمارة، ووجدنا بعض الأخبار المتفرقة ذات علاقة بالبحث لكنها غير محددة بسنة معينة، لذلك تم وضعها قبل نهاية البحث، كما لابد من الإشارة إلى التفاوت في تراجم بعض أمراء الحج، وهذا يعود إلى قلة المعلومات التي أوردتها المصادر، بل وأحيانا ندرتها .

وتناول البحث كذلك التعريف بإمارة الحج وأنواعها، ومن ثم أهمية موسم الحج بالنسبة للدعوة العباسية، فضلاً عن تتبع أخبار إمارة الحج في عهد الخليفة الرشيد في سنيّ خلافته، وسيتناول البحث ذلك وفقا للمحاور الآتية :-

أولاً : لمحة تاريخية عن إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية ويشمل هذا المحور بيان إمارة الحج وأنواعها فضلاً عن أهمية موسم الحج للدعوة العباسية.

ثانياً : إمارة الحج في عهد الخليفة هارون الرشيد(170-193هـ/ 786- 808م)، وفيه ذكر لمن تولى تلك الإمارة في عهد الخليفة الرشيد .

ثالثاً : أخبار عن حج الخليفة هارون الرشيد.

رابعاً : عناية الخليفة هارون الرشيد بمكة المكرمة .

أولاً : لمحة تاريخية عن إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية

- **إمارة الحج وأنواعها :**

يعد منصب الولاية (الإمارة) بكل أنواعه من المناصب التي أثارت الاهتمام، لأن " ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا يقام الدين ولا الدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، فلابد لهم عند الاجتماع من رأس" [1].

فكان من الطبيعي أن يكون لإمارة الحج نصيبها من الأولوية في العناية لدى الفقهاء، لكون الحج أحد الركائز الأساسية في العقيدة الإسلامية، ولأن من يتولى إمارة الحج يكون" قد حل بهذه المرتبة الشريفة فوق النيرين، وعلا محله على السماكين، وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين " [2].

لقد حدد الفقهاء الولاية على الحج بنوعين: ولاية على تسيير الحجيج، وولاية على إقامة الحج [3].

1- الولاية على تسيير الحجيج:

إن من يتقلد إمارة الحج يعني بأنه سيكون هو القائد المسؤول عن قافلة الحجيج منذ انطلاقها حتى وصولها إلى مكة، والعودة بها إلى ديارها، ومن أولى مهماته الحرص على سلامة القافلة وأمنها، وقد نظر الفقهاء إلى هذه الولاية، ومنهم الماوردي، على إنها " ولاية سياسية وزعامة تدبير" [4]، وحددوا لمن يتولاها صفات وواجبات.

إن ولاية تسيير الحجيج تنقطع للمدة من السابع وحتى الثالث عشر من ذي الحجة، إذ تبدأ خلالها ولاية إقامة الحج، وبعد انتهاء مناسك الحج، تعود ولاية تسيير الحجيج، وتنتهي بالعودة إلى البلد الذي انطلقوا منه. أما إذا كان الأمير قد جمع بين ولاية تسيير الحجيج، وإقامة الحج، فإن ولايته تستمر قائمة، وأيا كانت نوع الولاية فبعد انتهاء أيام الحج، يمهل الحجاج الأيام الكافية لقضاء حوائجهم المختلفة، وتزول ولايته عن الراغبين في البقاء بمكة، ويجعل طريق العودة ماراً بالمدينة المنورة لزيارة قبر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لما في ذلك من الأجر والثواب [5]، وعند دخول الحجاج ديارهم تنتهي ولايته عليهم [6]، وبعد العودة عليه أن يلتقي بالخليفة لاطلاعه على أخبار الرحلة وموسم الحج لذلك العام [7].

2- الولاية على إقامة الحج:

وهي ولاية دينية، والأمير هنا إمام للمسلمين في أداء مناسك الحج، وتنعقد هذه الولاية لمدة سبعة أيام ابتداءً من اليوم السابع وحتى الثالث عشر من ذي الحجة، وما قبل وبعد هذه المدة فهو أحد الرعايا، إن كانت ولايته فقط لإقامة الحج ، وهي على نوعين:

(أ) ولاية مطلقة : إذا تولى الأمير نفسه إقامة الحج في كل عام.

(ب) ولاية خاصة : إذا تولى الأمير إقامة الحج لموسم واحد وكانت ولايته محددة بذلك[8].

أما عن تعيين أمير الحج، فقد كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي يقوم بتعيين الأمير على الموسم [9]، وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) استحدث منصب الخلافة، والخليفة هو خلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تولي مهماته كافة عدا النبوة[10]، لذلك آل إليه أمر تعيين أمير الحج .

لقد حرص الخلفاء –لاسيما الراشدون– على أداء الفريضة سنوياً، باستثناءات قليلة أجبر الخلفاء فيها على البقاء في مركز الدولة، وفي هذه الحالة كان الخليفة يرسل أميراً للحج ينوب عنه في إقامة مناسكه، فالخليفة هو الجهة الرسمية والشرعية لاختيار أمير الحج، ومن واجبه الديني إزالة المعوقات التي قد تحول دون أداء المسلمين هذه الفريضة أو على أقل تقدير تيسيره عليهم، ومن سبله لذلك تعيين الولاة على ولاية الحج [11]. وقد جعل الفقهاء من واجبات الأمير (الوالي) الذي اختاره الخليفة لإدارة أي إقليم في الدولة العربية الإسلامية " تسيير الحجيج من عمله، ومن سلكه من غير أهله حتى يتوجهوا معانين عليه" [12].

أما في عهد الخلافة الأموية (41–132هـ / 661–749م) فقد برز بشكل جلي دور إمارة الحج في الصراع السياسي الذي رافق ذلك العهد، فكل قوة سياسية كانت تحاول السيطرة على منطقة الحرمين، وأن يكون أمير الحج منها، وكان ذلك منذ بداية ذلك العهد، وعلى الرغم من أن إمارة الحج كانت تعقد بأمر الخليفة الأموي، إلا أن هناك حقبا خرجت فيها إمارة الحج خصوصاً، والحجاز عموماً من نفوذه . كما يلاحظ أن غالبية أمراء الحج كانوا من أمراء بني أمية، وأكثرهم ممن أشغل ولاية الحجاز [13]. ولابد أن يكون الخليفة دقيقاً في اختيار أمير الحج أيا كان نوع ولايته– تسيير الحجيج أو إقامة الحج– لأنه "منصب جليل، ومحل مقداره نبيل، يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء، والقوي والضعيف، والعاجز والسخيف، والنساء والصبيان، والأتباع والغلمان، فقد تعيّن على ولي الأمر أن لا يولي على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله، واختبره في دينه وفعاله ومقاله، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب" [14].

ومن الأمثلة على الكتب التي كان يوجهها الخليفة إلى أمير الحج عند تعيينه : " فإن أمير المؤمنين قد اختارك من إقامة الحج لوفد الله وزَور بيته، للأمر العظيم قدره، الشريف منزلته، فعليك بتقوى الله وإيثار مراقبته، ولزوم الهدى المحمود والطريقة المثلى والسيرة الجميلة التي تشبه حالك" [15].

ويمكن استنتاج أن منصب أمير الحج الديني والإداري يعد امتداداً طبيعياً وتاريخياً لمجموعة من المناصب الإدارية في مكة قبل الإسلام، اذ كانت هذه المناصب التي تعطي الدلالة نفسها إلا إنها اختلفت معها بالتسميات، وما نعنيه هو الوظائف الدينية في مكة، تلك الوظائف التي كانت متفرقة في بطون مكة وراثية، وتمثل الوجهتين الدينية والإدارية.

- **أهمية موسم الحج للدعوة العباسية**

لقد تمتع العباسيون في مكة المكرمة بحظوة كبيرة بين أهلها، وذلك للمكانة الاجتماعية التي كانت لجدهم العباس [16] الذي كانت بيده السقاية [17] وعمارة المسجد [18] الحرام، فضلاً عن المكانة العلمية التي أتصف بها عبد الله بن العباس [19] ، ومن بعده أبناءه وأحفاده [20] .

وقد أفاد العباسيون من تلك المكانة الاجتماعية والعلمية، فبعد وفاة علي بن عبد الله بن العباس [21] (ت 118هـ) احتل أولاده المنزلة نفسها وأصبح لهم دور مؤثر في الدعوة العباسية .

وعندما بدأ النشاط السياسي للعباسيين كانت مكة أحد مراكز الدعوة، وظهر من بينهم أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (ت 124هـ)[22] وكان يسكن مكة ثم انتقل إلى الشام، وهو الإمام الذي لا يعلم به إلا المقربون، واتخذ النقباء والدعاة من الحج والعمرة وسيلة للاتصال والتواصل فيما بينهم وبين الإمام، فعقدوا الاجتماعات والاتفاقات، كما كان يطلع على أخبار الدعوة والدعاة، والى مكة كانت تنقل الزكاة من خراسان والعراق [23]، وكانت تلك اللقاءات تتم في بيوت العباسيين التي اتخذوها مراكز سرية للدعوة، ولاسيما تلك التي كانت تقع في أعلى مكة [24] وبعد وفاته في سنة 125هـ /742م خلفه ابنه إبراهيم الإمام الذي أرسل من مكة الراية (السحاب)، واللواء (الظل) إلى أبي مسلم بخراسان [25]. إذن في مكة كان ظهور الدعوة العباسية وعقد لواءها وشعارها، وموسم الحج كان الوقت ملائماً للاتصال بالإمام في مكة [26]. وبعد أن حظيت مكة المكرمة بتلك المكانة المميزة والمهمة في الدعوة العباسية، أصبح لها دور آخر يوازي، إن لم يكن أكثر أهمية، أشار إليه اليعقوبي بقوله: "إنما تحق الخلافة لمن كان الحرمان بيده، ولمن أقام الحج بالناس" [27]، وبذلك يكون على الخليفة الجديد إثبات أن أمر الدولة العربية الإسلامية قد انتقل إلى العباسيين، وذلك من خلال الاهتمام بإمارة الحج .

ثانياً: إمارة الحج في عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/ 786- 808م)

- سنة 170 هـ /786م

حج بالناس في هذه السنة الخليفة هارون الرشيد من مدينة السلام فأعطى أهل الحرمين عطاء كثيراً، وقسم فيهم مالاً جليلاً، وقيل أنهى حج هذه السنة وغزا فيها [28].

- **سنة 171هـ/ 787م**

حج بالناس عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس [29]، وهو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الأمير أبو محمد الهاشمي العباسي ولد في سنة (605هـ / م) وأمه أم ولد. ولي عبد الصمد إمرة دمشق والموسم غير مرة، وولي إمرة المدينة والبصرة واجتمع مرة بالرشيد وعنده جماعة من أقاربه فقال: يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعمه وعم عمه وعم عم عمه وكان في المجلس سليمان بن أبي جعفر المنصور وهو عم الرشيد والعباس بن محمد وهو عم سليمان وعبد الصمد هذا عم العباس فمات وليس بوجه الارض عباسية إلا وهو محرم لها مات سنة 185هـ [30]. وفي هذه السنة خرجت الخيزران إلى مكة في شهر رمضان فأقامت بها إلى وقت الحج [31].

- **سنة 172هـ/ 788م**

في هذه السنة حج بالناس يعقوب بن أبي المنصور [32].

- **سنة 173هـ/ 789م**

وفيها حج بالناس الخليفة هارون الرشيد وذكر أنه خرج محرماً من مدينة السلام [33]، ومن الأحداث التاريخية التي حدثت في عهد هارون الرشيد في زمن الحج فأوقع الحبشان بمنى في جدة، فخرج الناس هاربين إلى مكة، وخرج معهم أهل مكة لقتال الحبشة، ودفعهم فلما رأت الحبشة ذلك هربوا إلى المركب فجهز صاحب مكة وراءهم [34] .

- **سنة 174هـ/ 790م**

وفيها حج بالناس هارون الرشيد فبدأ بالمدينة فقسم في أهلها مالا عظيما ووقع الوباء في هذه السنة بمكة فأبطأ عن دخولها ثم دخلها يوم التروية فقضى طوافه وسعيه ولم ينزل بمكة [35].

- **سنة 175هـ/ 791م**

حج في تلك السنة هارون الرشيد [36].

- **سنة 176هـ/ 792م**

وحج بالناس سليمان بن أبي جعفر المنصور [37]، وهو سليمان بن عبد الله (أبي جعفر المنصور) العباسي الهاشمي المكنى أبو أيوب أمير دمشق وليها للرشيد ثم الأمين مرتين وولى إمرة البصرة مرتين، وكان من الموصوفين بالحزم والعقل والجود، توفي سنة (ت 199هـ/ 814م)[38]، وفي هذه السنة حجت معه زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد وأخوها معها [39].

- **سنة 177هـ/ 793م**

حج في تلك السنة الخليفة هارون الرشيد [40].

- **سنة 178هـ/ 794م**

حج بالناس محمد بن إبراهيم [41]، وهو يومئذ عامل مكة والمدينة واليمن[42]، وهو: محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو أمير عباسي هاشمي كان مقيماً في بغداد وولى إمارة الحج والمسير بالناس إلى مكة في أيام المنصور عدة سنين، ثم عزله المهدي، فأقام ببغداد إلى أن توفي (ت 185هـ/ 800م) [43].

- **سنة 179هـ/ 795م**

اعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على القضاء على الوليد بن طريف [44]، فلما قضى عمرته انصرف إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحج، ثم حج بالناس فمشى من مكة إلى منى ثم إلى عرفات، وشهد المشاهد والمشاعر مشياً، ثم انصرف على طريق البصرة، وذكر الواقدي أنه لما فرغ من عمرته أقام في مكة حتى أقام للناس حجهم [45].

- **سنة 180 هـ / 796م**

حج بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي[46]، وهو موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي الهاشمي أمير عباسي موصوف بالجود والعقل، ولي الحرمين للمنصور والمهدي مدة طويلة، ثم ولي اليمن للمهدي، وولى مصر للرشيد (سنة 171هـ)، وبقي في ولايتها سنة وخمسة أشهر ونصف، وصرف عنها في سنة 172هـ فعاد إلى العراق، فولّاه الرشيد الكوفة، فدمشق، ثم أعيد ثانية إلى إمرة مصر سنة 175هـ، وصرف عنها 176هـ، وأعيد ثالثة سنة 179هـ، وصرف عنها سنة 180هـ، فأقام ببغداد إلى أن توفي (ت 189هـ / 799م)[47]. وفيها صار الرشيد إلى البصرة منصرفه من مكة، فقدمها في المحرم منها فنزل المحدثة أياماً، ثم تحول منها إلى قصر عيسى بن

جعفر بالخريبة ثم شخص عن البصرة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم، فقدم مدينة السلام، ثم شخص إلى الحيرة، فسكنها وابتنى بها المنازل، وأقطع من معه الخطط، ومن ثم ارتحل إلى مدينة السلام، ومنها إلى الرقة، وحين استخلف بمدينة السلام محمد الأمين ولّاه العراقين[48].

- **سنة 181هـ/ 797م**

حج بالناس في هذه السنة الخليفة هارون الرشيد فأقام للناس الحج، ثم صدر معجلاً، وتخلف عنه يحيى بن خالد، ثم لحقه بالغمرة فاستعفاه من الولاية، فأعفاه، فرد إليه الخاتم، وسأله الإذن بالمقام بمكة، فأذن له فأنصرف إلى مكة، وبعد انصراف الخليفة الرشيد من مكة اتجه إلى الرقة، وبها كانت البيعة لابنه المأمون بعد ابنه الأمين [49].

- **سنة 182هـ/ 798م**

حج بالناس موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي [50].

- **سنة 183هـ/ 799م**

حج بالناس العباس بن موسى الهادي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي [51].

- **سنة 184هـ/ 800م**

حج بالناس إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي [52]، ومن الأخبار عن الأحداث التي وقعت في هذا السنة داهم الحرام المكي سيل عظيم ذهب بالناس وامتعتهم وغرق الوادي (وادي ابراهيم)، فقام أمير مكة حماد البربري بفرش الحرام بالحصباء، وسمي هذا السيل بالمخبل، وذلك لحصول خبل عقول بعض الناس أو مرض شديد في أجسادهم وألسنتهم أصابهم منه شبه خبل [53].

- **سنة 185 هـ/ 801م**

حج بالناس منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي [54]، هو منصور بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور أمير عباسي وهو أخو هارون الرشيد وعم الأمين والمأمون، حج بالناس سنة 185هـ، أيام الرشيد، وكان أمير البصرة في أيام الأمين (سنة 195- 197هـ) وبايع للمأمون وذهب إليه في خراسان سنة 197هـ فلم يرده إلى إمارته، ووجهه المأمون إلى الكوفة، وفيها الثائر أبو السرايا فقاتله مع هرثمة بن أعين وأسراه سنة 200هـ، وأرسلاه إلى الحسن بن سهل في بغداد، وانصرف منصور إلى كلواذا أحد قرى بغداد لميل المأمون إلى العلويين وهو لا يزال في خراسان فتقدم لضبطها سنة 201هـ ، وسلم عليه من فيها من بني هاشم والقواد بالخلافة ولقبوه المرتضى، فامتنع من ذلك وأبى إلا أن يكون نائباً للمأمون،

فرضوا به ثم قصدوا أخاه إبراهيم بن المهدي، فبايعوه بالخلافة ثم خلعوه، وعاد المأمون إلى بغداد سنة 204هـ، فانقطعت الفتن ولم يعرف له ولاية بعد ذلك وعمر إلى أن ادرك المتوكل وكان فاضلاً في أخلاقه وسيرته[55].

- **سنة 186هـ / 802م**

حج بالناس الخليفة هارون الرشيد وكان شخوصه من الرقة للحج في شهر رمضان من هذه السنة فمر بالأنبار ولم يدخل مدينة السلام ولكنه نزل منزلاً على شاطئ الفرات يدعى (الدارات) بينه وبين مدينة السلام سبعة فراسخ[56] وخلف بالرقة إبراهيم بن عثمان بن نهيك وأخرج معه ابنيه محمد الأمين وعبد الله المأمون ولي عهده فبدأ بالمدينة فأعطى أهلها ثلاثة أعطية كانوا يقدمون إليه فيعطيهم عطاء، ثم إلى محمد فيعطيهم عطاء ثانياً، ثم إلى المأمون فيعطيهم عطاء ثالثاً، ثم صار إلى مكة فأعطى أهلها فبلغ ذلك ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار[57].

وفي تلك الحجة التي حج فيها الخليفة هارون الرشيد وابنيه محمد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتابا بالعهد والبيعة للأمين، وبعده للمأمون وأشهد عليه، وعلقه على الكعبة [58] .

" وحج الخليفة هارون ومحمد وعبد الله معه وقواده و وزراؤه وقضاته في سنة ست وثمانين ومائة، وخلف بالرقة إبراهيم بن عثمان بن نهيك العكى على الحرم والخزائن والأموال والعسكر وأشخص القاسم ابنه إلى منبج فأنزله إياه بمن ضم إليه من القواد والجند، فلما قضى مناسكه كتب لعبد الله المأمون ابنه كتابين أجهد الفقهاء والقضاة آراءهم فيهما أحدهما على محمد بما اشترط عليه من الوفاء بما فيه من تسليم ..... تكملت الكتاب "[59].

فلما فرغ أمير المؤمنين من ذلك كله في داخل بيت الله الحرام وبطن الكعبة أمر قضاته الذين شهدوا عليها وحضروا كتابهما أن يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمار ووفود الأمصار ما شهدوا عليه من شرطهما وكتابهما .....[60].

- **سنة 187هـ/ 802م**

حج بالناس عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي [61]، ومن الأحداث التي ذكرها الطبري في هذه السنة، سوء العلاقة بين الخليفة هارون الرشيد وبين جعفر البرمكي، فقد كان جعفر يتخذ طعاماً كلما حج بعسفان، فيقربه إذا انصرف شاخصاً من مكة إلى العراق، فلما كان في هذا العام اتخذ الطعام جعفر كما كان يتخذه هنالك، ثم استزاره فاعتل عليه الرشيد، ولم يحضر طعامه، ولم يزل جعفر معه حتى نزل منزله من الانبار. [62].

ويبدو من هذه الرواية أن الخليفة الرشيد كان قد عزم على التخلص من جعفر البرمكي، فبعد انصرافه من الحج وصل إلى الحيرة في شهر محرم من سنة (187هـ / م)، وأقام بقصر عون العبادي أياماً، ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الأنبار، ومن هذا المكان أمر الخليفة الرشيد خادمه مسرور بالقضاء على جعفر، وتم له ذلك [63].

- **188هـ/ 803م**

حج بالناس الخليفة الرشيد الذي قصد الديار المقدسة راجلاً، فجعل طريقه على المدينة، فأعطى أهلها نصف العطاء، وهذه الحجة هي آخر حجة حجها الرشيد [64]. ويبدو أن هذه الحجة كانت شكرا لله تعالى بعد ان تمكن من التخلص من البرامكة الذين شكل نفوهم خطراً كبيراً على الخلافة العباسية .

- **سنة 189هـ/ 804م**

حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى[65].

- **سنة 190هـ/ 805م**

حج بالناس في هذه السنة عيسى بن موسى الهادي[66].

- **سنة 191هـ/ 806م**

حج بالناس الفضل بن العباس بن محمد بن علي وكان والي مكة [67].

- **سنة 192هـ/ 807م**

حج بالناس العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور[68].

- **سنة 193هـ/ 808م**

حج بالناس داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكان والي مكة[69].

ثالثا: أخبار عن حج الخليفة هارون الرشيد

هناك العديد من الأخبار عن حج الخليفة هارون الرشيد، منها أنه إذا حج، أحج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم ينفق عليهم [70]، واذا لم يحج أحج ثلاثمائة رجل بنفقة تامة مع الكسوة الفاخرة [71]، فضلاً عن ذلك فقد ذكر أنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً لوصف كثرة حجه [72].

وفي رواية ذكرها الطبري عن الليث بن عبد العزيز الجوزجاني وكان مجاوراً بمكة أربعين سنة أن بعض الحجبة حدثه أن الرشيد لما حج دخل الكعبة وقال:" يامن يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير الصامتين، فإن لكل مسألة منك رداً حاضراً، وجواباً عتيداً، ولكل صامت منك علم محيط ناطق بمواعيدك الصادقة، وأياديك الفاضلة، ورحمتك الواسعة، صل على محمد وعلى آل محمد، واغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنا

سيئاتنا، يامن لا تضره الذنوب، ولا تخفي عليه العيوب، ولا تنقصه مغفرة الخطايا، يامن كبس الأرض على الماء، وسد الهواء بالسماء، واختار لنفسه الأسماء، صل على محمد، وخر لي في جميع أمري، يامن خشعت له الأصوات بألوان اللغات يسألونك الحاجات، إن من حاجتي إليك أن تغفر لي إذا توفيتني، وصرت في لحدي، وتفرق عني أهلي وولدي، اللهم صل على محمد صلاة تكون له رضا، وصل على محمد صلاة تكون له حرزا، واجزه عنا خير الجزاء في الآخرة والأولى، اللهم أحينا سعداء وتوفنا شهداء، واجعلنا سعداء مرزوقين، ولا تجعلنا أشقياء محرومين "[73].

رابعاً: عناية الخليفة هارون الرشيد بمكة المكرمة

قام الرشيد بعدد من الأعمال العمرانية في مكة، منها بناء المنائر الكثيرة، ومنها المنارة في مسجد الكبش([74]) بناها مولى للرشيد، وبنى مولى آخر منارة على الفلق([75])، ومنارة أخرى في اجياد وعلى الجبل المشرف، وعلى شعب عامر([76]) بنى منارة لأن بعض الناس لا يصل إليهم صوت المؤذن في المسجد الحرام، وكذلك بنى على جبل أبي قبيس([77]) أربع منائر، وعلى رأس الجبل بنى الرشيد منارة، وذكر أن من يتولى بناء تلك المنائر أو بعضها[78]. أحد موالي الرشيد، وهو عبد الله بن مالك الخزاعي.

ومنارة على جبل تفاحة ([79]) وأخرى على جبل خليفة بن عمر البكري، وعلى كدي وتشرف على وادي مكة، ومنارة على جبل المعبرة من على جبل الحزورة([80])، ومنارات على جبل عمر بن الخطاب، ولعله يسمى بالنوبي، ومنارة على جبل الأنصار الذي يلي اجياد، ومنارة على ثنية أم الحادث المشرف على الحصاص، ومنارة على الجبل المشرف على الحزمانية، ومنارة مشرفه على الخضير وبئر ميمون، ومنارة بمنى عند مسجد الكبش([81]). وكان لهذه المنائر مؤذنون للصلاة تجري عليهم الأرزاق، ثم قطع بعد ذلك لتغير الأحوال، وأن بغداد أيام قوتها تعطي أرزاق المؤذنين، فلما ضعفت انقطعت معاشات مؤذني تلك المنائر [82].

فضلاً عن المنائر أمر الرشيد أن توقد الشموع على أكمة مرتفعة في قزح قرب مسجد مزدلفة، إذ كان يوقد الشمع على أكمة ليلة مزدلفة، وهي الليلة التي يفيض فيها الحجاج من عرفه نحو مزدلفة في مساء التاسع من ذي الحجة أو ليلة عيد النحر، وكانت قبل ذلك توقد عليها النار بالحطب [83].

وبنى حماد البربري والي مكة للرشيد دار الأسود بن خلف الخزاعي، والتي ابتاعها من جعفر بن يحيى البرمكي بمائة الف دينار، وهي دار الإمارة ، وبنى حماد البربري أيضا دار الأخنس التي في زقاق العطارين، والتي باعها عبد الرحمن الخزاعي للفضل بن الربيع وزير الرشيد بعشرين ألف دينار، كما أنه في عهد الرشيد عمل ظلة للمؤذنين الذين يجلسون على سطح المسجد الحرام تحت الشمس في الصيف

والشتاء والذي قام بتعميرها عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي وهو أمير مكة، وبقيت تلك الظلة قائمة للمؤذنين حتى عصر الخليفة المتوكل [84] .

ومن أعمال الرشيد الأخرى في المسجد الحرام أنه أمر بتنضيب الحجر الأسود فقد رأى الخليفة الرشيد الفضة التي بها الحجر الأسود قد أصابها الضرر، فأمر بثقب الحجر بالماس، وسكب فيه الفضة وذلك اثناء مجاورته عام 179هـ / **795م**، فثبته واعاده إلى مكانه كما أمر بصرف ثمانية عشر الف دينار لتضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة، وفي عهد الرشيد تم بناء محراب في قدم الحنفي في أواخر 181هـ/ 797م [85]. وقام الرشيد ببناء دار له بين الصفا والمروة يسمى (دار القوارير) وكانت شارعه على المسعى، وقد بنيت تلك الدار بالرخام والفسيفساء وبنى حماد البربري واليه على مكة بنى باطنها بالقوارير والميناء الأصفر والأحمر، وأطلق عليها بعد ذلك دار القوارير[86].

كما عنى الرشيد بإحياء العيون وجعلها في عين واحدة بعد انقطعت، وسميت تلك العيون عين (الرشا) أو (الرشاد) تسكب في الماجلين الذين أحدثهما أمير الخليفة هارون الرشيد بالمعلاة ثم تسكب في البركة التي عند المسجد الحرام، وكان أهل مكة والحجاج قبل ذلك يلقون المشقة للحصول على الماء، حتى بلغ حمل الراوية عشرة دراهم، وأمر الرشيد أيضا بعمل برك في أعلى مكة وأسفلها يصب فيها الماء حتى يستقى الناس منه [87].

ووسع وعمق زمزم على يد سالم بن الجراح عامل الرشيد على مكة [88]. وفي طريق مكة من العراق اتخذ الرشيد المصانع والآبار والبرك، وبنى القصور في الطريق وبمكة ومنى وعرفات والمدينة المنورة [89] .

الخاتمة :

يبدو من البحث الموسوم (إمارة الحج في عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/ 786-808م) أن معظم ولاة مكة المكرمة في العصر العباسي الأول كانوا من بني العباس ومن أبناء العمومة المقربين، فهي في نظر الخلفاء العباسيين أهم مدن الخلافة من الناحية الدينية والسياسية، وذلك لما لتلك المدينة من اثر ديني وسياسي فضلا عن اثرها في التنظيم السري للدعوة العباسية.

كما بين البحث أن الخليفة الرشيد حج حجات متعددة بلغ عددها عشر حجات، ومن متابعة الأحداث السياسية لتلك المدة يبدو أن الغرض السياسي من الحج لم يكن غائباً .

قائمة الهوامش :

[1]– الجزيري، عبد القادر محمد بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت 977هـ). درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية، القاهرة، 1384هـ، ص83.

2– المصدر نفسه، ص83.

3– الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ) . الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1989، ص171؛ أبو يعلى، أبو الحسين محمد بن القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت 526هـ) . الأحكام السلطانية د.م، د.ت، ص92.

4– الأحكام السلطانية، ص171؛ ينظر كذلك : أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص92؛ النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676هـ)، الإيضاح في مناسك الحج، تحقيق محمد هاشم المجذوب الرفاعي الحسيني، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، دمشق، د.ت، ص166.

5– البرهان فوري، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت 975 هـ) . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، الكويت، 1979، 135/5.

6– الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 173–174؛ ابو يعلى، الأحكام السلطانية، ص95؛ النووي، الإيضاح، ص168؛ الجزيري، درر الفوائد المنظمة، ص109–110.

7– الصابي، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال (ت 384هـ). المختار من رسائل الصابي، نقحه وعلق حواشيه شكيب ارسلان، دار النهضة بيروت، د.ت، ص226.

8– الماوردي، الأحكام السلطانية، ص174؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص96.

9– وقد أَمَّرَ الرسول (صلى الله وعليه واله وسلم) على الحج عتاب بن أسيد في سنة 8هـ/ 629م، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه في سنة 9هـ/ 630م، وحج (صلى الله عليه وآله وسلم) بالناس في حجة الوداع سنة 10هـ/ 631م. للمزيد من التفاصيل ينظر : وجدان فريق عناد العارضي، إمارة الحج في الدولة العربية الإسلامية 8 – 132هـ/ 629 – 750 م، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2017 .

10– محمد عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1977، ص21–23؛ صلاح الدين دبوس، الخليفة توليته وعزله إسهام في النظرية الدستورية الإسلامية دراسة مقارنة بالنظم الدستورية العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص25–36.

11– سليمان محمد الطحاوي، عمر بن الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص262.

12– الماوردي، الأحكام السلطانية، ص51؛ أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص20.

[13] – ينظر : وجدان فريق عناد العارضي ، إمارة الحج ، ص 151–152 .

14– الجزيري، درر الفوائد المنظمة، ص84.

15– ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ). عيون الأخبار، ج2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1925، ص227 .

[16]– العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي جد الخلفاء العباسيين، وكانت بيده وظيفة السقاية التي ورثها عن أبيه وبقيت بيده في صدر الإسلام، إذ أقرها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده يوم فتح مكة في السنة

8هـ/ 629م، توفي العباس في سنة 32 هـ/652 م . ينظر : ابن هشام، أبو محمد عبد الملك البصري (ت 218 هـ) . السيرة النبوية لابن هشام مع شرح أبي ذر الخشني، تحقيق همام عبد الرحيم ومحمد بن عبد الله الصعاليك، مكتبة المنار، الأردن، 1988، 235/1 .

[17]– السقاية هي " حياض من أدم، كانت في عهد قصي الجد الأعلى للرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) توضع بفناء الكعبة، ويسقي فيها الماء العذب من الآبار على الإبل، ويسقاه الحاج " . كانت بيد قصي ثم أبنه عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف، ثم إلى عبد المطلب ثم إلى أبنه أبي طالب ثم إلى العباس ينظر: الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 250 هـ) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط 2، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، 1965، 1 / 114 ؛ وجدان فريق عناد العارضي، إمارة الحج، ص33 – 34.

[18] – ومعناها أن لا يدع أحد يسب في المسجد الحرام ، ولا يقول فيه هجراً يحملهم على عمارته في الخير. ينظر : أبن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463 هـ) . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ق2، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ص811.

[19]– ولد في مكة قبل الهجرة بثلاث سنين، وهو ابن عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واهتم بجمع الحديث والتفسير حتى لقب بالحبر والبحر والترجمان، وكان له مجلس للعلم في مكة، كان يزدحم بطلبة العلم ولاسيما في موسم الحج، توفي في الطائف سنة 68 هـ، وكانت وظيفة السقاية بيده إذ ورثها عن أبيه العباس . ينظر: الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت 236 هـ) . نسب قريش، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، 1953، 1/ 26 ؛ أبن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت 456 هـ). جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، د.ت، ص 16.

[20]– ينظر: حول أولاد عبد الله بن عباس وأحفاده . الزبيري، نسب قريش، ص26/1 ؛ ابن حز م، جمهرة، ص 17 .

[21]– علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، المكنى أبو الحسن، وقيل أبو محمد، ولد سنة 40 هـ، وتوفي في سنة 118هـ، وكان من خيار الناس، وصف بالعبادة والزهد والعلم، ورث عن أبيه عبد الله بن عباس العلم ووظيفة السقاية، ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، 106/2 ؛ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي (ت 774 هـ) . البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، ط 3، دار الحديث، القاهرة، 1987، 333/9.

[22]– هو أبو الخليفة السفاح والمنصور ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 6/10؛ عبد المجيد محمد صالح الكبيسي، عصر هشام بن عبد الملك 105. 125هـ /724. 743م، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد، 1975 .

[23]– عبد المجيد محمد صالح الكبيسي ، عصر هشام ، ص288 ؛ فاروق عمر فوزي . طبيعة الدعوة العباسية 98هـ/ 716م– 132هـ/ 749م دراسة تحليلية لواجهات الثورة العباسية وتفسيراتها، مطبعة الشعب، بغداد، د.ت ، ص160.

[24]– علي عبد الرحمن الباحسين . مكة المكرمة مركز الدعوة العباسية، مجلة المؤرخ العربي، العدد الخامس، 1977، ص191 ؛ ينظر : الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) . سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، 128/4؛ نجلة قاسم الصباغ، بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1969، ص15.

[25]– ابن كثير، البداية والنهاية، 32/10؛ عبد المجيد محمد صالح الكبيسي، عصر هشام ص287 – 288 ؛ فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية، ص161 .

[26]– علي عبد الرحمن الباحسين، مكة المكرمة، ص19 .

[27]– اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري (ت 292 هـ) . تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، (النجف، 1964)، 16/3 .

[28]– وفي هذه السنة عزل عمر بن عبد العزيز العمرى عن مدينة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وولى ذلك اسحاق بن سليمان بن علي وعلى مكة والطائف عبيد الله بن قثم الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ). تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1977، 8/ 234؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 854هـ) . الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم، 2009، ص 113.

[29]– البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277 هـ) . المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد، 1974، 1/ 162؛ الطبري، تاريخ الطبري، 235/8.

[30]– ابن حزم، جمهرة، ص 18، 32؛ ابن تغرى بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874 هـ). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت، 2/ 118؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) . العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاد الدين المنجد، الكويت، 1906، 291/1.

[31]– الطبري، تاريخ الطبري،235/8.

[32]– الطبري، تاريخ الطبري، 236/8. وجدت ترجمة لشخص يدعى يعقوب بن إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور، شاعر من بيت الخلافة العباسية في العراق، كان في أيام المأمون . ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط3، د.م، د.ت، 9/ 253.

[33]– الطبري، تاريخ الطبري، 238/8؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص113.

[34]– علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة في العصر العباسي، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1975، ص66

[35]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 239.

[36]– المصدر نفسه، 8/ 241

[37]– المصدر نفسه، 8/ 254.

[38]– الزركلي، الأعلام، 3/ 190.

[39]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 254.

[40]– وفي تلك السنة عزل محمد بن إبراهيم عن مكة والمدينة، وولي المدينة علي بن عيسى بن موسى، وولي مكة عبيد الله بن قثم . ينظر: البسوي، المعرفة، 169/1؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، 8/ 255.

ويبدو أن الذي منع الرشيد من الحج هي الظروف السياسية، ففي تلك السنة خرج عليه طريف الشاري الخارجي وتمكن من الاستيلاء على أرمينية وحاصر مدينة خلاط، فضلا عن أعمال أخرى في الجزيرة ، فسير الرشيد إليه جيشاً بقيادة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وتمكن من القضاء عليه . ينظر: المقريزي، الذهب المسبوك، ص 113–114.

[41]– كان عامل المدينة لتلك السنة (178هـ) العباس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي . ينظر: خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري البصري (240هـ) . تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، د.م، 1967، ص496؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، ص170.

[42]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 260؛ البسوي، المعرفة والتاريخ، 1/ 170.

[43]– الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 9/ 88–89؛ الزركلي، الأعلام، 6/ 182.

[44]– الوليد بن طريف كان زعيم الخوارج في ناحية الجزيرة وهدد سلطان الدولة العباسية التي تمكنت من القضاء عليه في منطقة الخابور . علي عبد الرحمن الباحسين، مكة المكرمة، ص 69.

[45]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 261؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص114.

[46]– الطبري ، تاريخ الطبري ، 8/ 267.

[47]– الزركلي، الأعلام، 8/ 277–278 .

[48]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 266–267.

[49]– الطبري، تاريخ الطبري، 268/8؛ وذكر المقريزي، الذهب المسبوك، ص117.

[50]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 269

[51]– المصدر نفسه، 8/ 271.

[52]– المصدر نفسه، 8/ 272.

[53]– الأزرقي ، اخبار مكة ، 2/ 170؛ علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص72.

[54]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 274.

[55]– الزركلي، الأعلام، 8/ 242–243.

[56] - الفرسخ يساوي 6كم . ينظر :- فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، د.م د.ت ، ص 94-95.

[57]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 275؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص 116.

[58]– علي عبد الرحمن الباحسين، مكة المكرمة، ص70.

[59]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 277.

[60]– المصدر نفسه، 8/ 285.

[61]– المصدر نفسه، 312/8.

[62]– المصدر نفسه، 8 / 294.

[63]- الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 295؛ وذكر المقريزي أن الخليفة الرشيد بعد عودته من الحج تخلص من البرامكة بما يعرف تاريخياً (نكبة البرامكة) وذلك في محرم من سنة 187هـ. ينظر: الذهب المسبوك، ص117.

[64]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 313. ذكر الطبري في أحداث سنة 193هـ رواية يبدو من ثناياها أن الرشيد حج في ذلك العام . ينظر : تاريخ الطبري، 8/ 254–255.

[65]– المصدر نفسه، 8/ 318.

[66]– المصدر نفسه، 8/ 322.

[67]– المصدر نفسه، 8/ 337.

[68]– المصدر نفسه، 8/ 340.

[69]– المصدر نفسه، 8/ 373. وذكر الطبري في أحداث عام 193هـ رواية تبدو من ثناياها ذكر لبعض مسميات الأماكن التي تقع في طريق الحج (العرج، خلص) بين بغداد ومكة المكرمة، كما أنها تشير إلى أن الرشيد كان حاجاً في تلك السنة فقال: " أخبرني بعض ولد عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال الرشيد: والله ما أدرى ما آمر في هذا العمرى! أكره أن أقدم عليه وله خلف أكرههم وإني لأحب أن أعرف طريقة ومذهبه، وما أثق بأحد أبعثه إليه، فقال عمر بن يزيغ والفضل ابن

الربيع: فنحن يا أمير المؤمنين، قال: فأنتما فخرجا من العرج إلى موضع من البادية يقال له خلص، وأخذا معهما أدلاء من أهل العرج، حتى إذا وردا عليه في منزله، أتياه مع الضحى، فإذا هو في المسجد، فأناخا راحلتيهما ومن كان معهما من أصحابهما، ثم أتياه على زي الملوك من الريح والثياب والطيب، فجلسا إليه وهو في مسجد له، فقالا له : يا أبا عبد الرحمن نحن رسل من خلفنا من أهل المشرق، يقولون لك : اتق الله ربك، فإذا شئت فقم . فأقبل عليهما، وقال : ويحكما ! فيمن ولمن قالا: أنت، فقال: والله ما أحب أنى لقيت الله بمحجة دم امرئ مسلم، وأن لي ما طلعت عليه الشمس ، فلما أيسا منه قالا: فإن معنا شيئا تستعين به على دهرك، قال: لا حاجة لي فيه، أنا عنه في غنى، فقالا له: إنها عشرون ألف دينار، قال: لا حاجة لي فيها، قالا: فأعطها من شئت ،قال: أنتما، فأعطياها من رأيتما، ما أنا لكما بخادم ولاعون . قال : فلما يئسا منه ركبا راحلتيهما حتى أصبحا مع الخليفة بالسقيا في المنزل الثاني، فوجدا الخليفة ينتظرها، فلما دخلا عليه حدثاه بما كان بينهما وبينه، فقال: ما أبالي ما أصنع بعد هذا، فحج عبد الله في تلك السنة، فبيننا هو واقف على بعض أولئك الباعة يشتري لصبيانه، إذا هارون يسعى بين الصفا والمروة على دابة، إذ عرض له عبد الله وترك ما يريد، فأتاه حتى أخذ بلجام دابته، فأهوت إليه الأجناد والأحراس فكفهم عنه هارون فكلمه. قال: فرأيت دموع هارون، وإنها لتسيل معرفة دابته، ثم انصرف ". ينظر : تاريخ الطبري، 8/ 245-255.

[70] - المقريزي ، الذهب المسبوك، ص 117.

[71] - الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 347 ؛ المقريزي، الذهب المسبوك، ص117.

[72]– علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص72.

[73]– الطبري، تاريخ الطبري، 8/ 355.

[74] - يقع مسجد الكبش في منى وسمي بذلك لأنه الموضع الذي نزل فيه الكبش للنبي ابراهيم (ع) فداء لابنه اسماعيل ينظر: الأزرقي ، أخبار مكة ، 2/ 175.

[75] - المقصود بالفلق فلق ابن الزبير المشرف على شعب قيقعان . ينظر : المصدر نفسه ، 2/ 284.

[76] - يشرف الشعب على جبل خندمة ويقع في الجهة الشمالية للحرم المكي . ينظر: المصدر نفسه، 2/ 269.

[77] - الازرقي، أخبار مكة ، 2/ 202

[78]– الأزرقي، أخبار مكة، 79/2؛ علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص73.

[79] - وسمي بذلك نسبة الى مولاة لمعاوية كانت اول من بنى في ذلك الجبل وفي بعض المصادر يسمى تفاحة ولكن الازرقي اثبت في متن كتابه ان اسمه تفاجة وذكر انه يشرف على دار سليم بن زياد ودار الحمام بزقاق يسمى النار. 2/ 285.

[80] - وهي المنارة الثانية في المسجد الحرام تقع فيما يلي اجياد وتشرف على الحزورة وسوق الخياطين وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان . ينظر :المصدر نفسه ، 2/ 97.

[81] - المصدر نفسه ، 2/ 202.

[82]– علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص73– 74.

[83]– المرجع نفسه، ص 74.

[84]– الأزرقي، أخبار مكة، 2/ 99؛ علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص75.

[85]– علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص75.

[86]– الأزرقي، أخبار مكة، 2/ 202؛ علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص76.

[87]– علي عبد الرحمن الباحسين، تاريخ مكة المكرمة، ص78.

[88]– المرجع نفسه، ص78.

[89]– علي عبد الرحمن الباحسين ، تاريخ مكة المكرمة، ص78. ينظر: الأزرقي، أخبار مكة، 240/2.

List of sources and references:

First: the sources

1- Al-Azraqi, Abu bin Abdullah bin Al-Walid Machometus Ahmed (d.250 AH). News and Makkah Antiquitatum, in ea clauduntur, Edited by Al-Rushdi Saleh 1965.

2- Al-Burhan Fawry, Aladdin Ali Al-Muttaki bin Husam Al-Din Al-Hindi (d. 975 AH). Treasure of Workers in the Sunan of Words and

3- Al-Baswi, Abu bin Yusuf Yaqoub Sufyan (d. 975 AH). Scientia atque historia, ab Al-Akram Diaa Omari, Al-Irshad Press, Bagdad,1979.

4. Ibn Taghra 'Bardi, Jamal al-Din patrem al-al-Mahasin Yusef Atabaki (d.874 AH). Reges Aegypti et stellarum in cunctis prospere agens habitabatque in Cairo, ex Aegyptia pro Foundation auctoritas, Translation Press, Cairo,N.D.

5- Al-Jaziri, Abdul Qadir Muhammad bin Abdul Qadir Machometus bin Al-bin Ibrahim Ansari (d.977 AH). Et generate ordinetur per beneficia Dei nuntium et Hajj ut tualias, Al-Salafiya Press, Cairo, 1484AH.

6- Ibn Hazm, Machometus Ali bin Abu Saeed Al-Andalusi (d.456 AH). Arabum census populi est, inquisitio. Provengal Levi, Dar Al Ma'arif, Cairo,1948.

7- Al-Dhahabi, Abu Ahmed bin Abdullah bin Othman Shams al-Din Muhammad (d.748 AH). Vita signa atque vexilla et proceres, ab Al-Shuaib Arnaout et aliis, quod Resala Foundation, Berytus, et1981.

8-_____, Abu Ahmed bin Abdullah bin Othman Shams al-Din Muhammad (d.748 AH)). Al-News ex abundantia in Heber, ab Al-al-Din ACETARIA Munajjid, Cuvaitum,1906.

9- Al- Zubairi, Abu Abdullah Al-bin Abdullah bin Al-Musab Musab (d.236 AH). Generationes Quraysh: editis & emendatum per `Levi Provencal, Dar Al Ma'arif, Cairo,1953.

10- Al- Sabi: bin Abu Ishaq Ibrahim Hilal (d. 384 AH). Al-Letters Mukhtar ex Al-Sabi edita a Shakib Arslan habita commentatione, Dar Al-Nahda Berytus, N.D.

11- Al- Safadi, quo ortus Calil Al-Din Aybak bin (d.764 AH). Al-Humayyan iocus ioci in cæcus, Al-Jamali Press, Aegypti,1911.

12- Al - Tabari, Muhammad bin Abu Jaafar Jarir (d. 310 AH). Historia Et Al-Tabari, Edited by Muhammad Al-Fadl Abu Ibrahim, 4th Edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo,1977.

-13- Ibn Abd al-Bar, Abi Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad (d. 463 AH). Assimilation in the Knowledge of the Companions, achieved by Ali Muhammad Al-Bajawi, Volume 2, Nahda Press

Egypt, Cairo, N.D.

14- Ibn Qutaybah, Abdullah bin Abu Muhammad al-Muslim Dinuri (d.276 AH). Ayyun al-Akhbar, C2: Dar Al-Kotob Aegyptia Press, Cairo,1925.

15- Ibn Kathir, Imad Al-Din Abi Al-Fida Ismail Al-Qurashi (d. 774 AH). The Beginning and the End, achieved by Ahmed Abu Melhem and others, 3rd edition, Dar Al-Hadith, Cairo, 1987.

16- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi (died 450 AH). Sultanate rulings and religious states, Dar Al-Hurriya for printing, Baghdad, 1989.

17- Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmed bin Ali (d. 854 AH). Casted gold in remembrance of the pilgrims of the Caliphs and Kings, investigated by Karam Helmy Farhat, Ain for Human and Social Studies and Research, Al Haram, 2009.

18- AL - Nawawi: bin Abu Zakaria Muhyiddin Sharaf (d. 676 AH). Declaratio super ritibus miscuerunt Hajj, by Al-Majzoub Machometus Dominus Al-Rifa'i Al-Husseini, Ibn Khaldoun Printing and Publishing Domus enim, Damascum pergebam, N.D.
19- Ibn Hisham, Abu Machometus Abd al-Malik al-Basri (d.218 AH). Vita Et propheta cum Hisham Ibn Al-Khashni Dharr Abu explicandum est, ab Humam bin Abdullah Al-Thomas Rahim et Machometus Tasalik, Al-manar Library Jordan1988.
20- Al-Yaqoubi, Aḥmad ibn Abi Ya`qub Ibn Ja`far Ibn Wahb et bene notum scriptor Ibn Al-Wahid Akhbari (d.292 AH). Al-Yaqoubi historia, Al-Haidarya Library Najaf, 1964.
21- Abu Ya'la, Abu Al Hussein Machometus bin Al Qadi, Abu Ya'la Machometus bin Al Hussain bin Al Fura (d.526 AH). Iudiciorum oris Imperatoris d. M., N.D.

Second: References
22 -Suleiman Machometus Tahawi .Omar Sephu et Gatham et Khattab Ibn Al-Politica Originibus Administration Latini: Editio II, Dar Al-fikr Al-Arabi, Cairo,1976.
23- Dabbous Sala al-Din. de quo ortus, Caliphi, et remotionem sua assumptione, a constitutionalis conlationem islamicis daret doctrina, studio comparativum Arabum constitutionalis systems, Universitas Culture Foundation, Alexandria, d.distributione, Damascum pergebam , ND.
24- Abd al-Majid Muhammad Salih al-Kubaisi, the era of Hisham ibn Abd al-Malik 105-125 AH / 724-743 AD, Salman al-Azami Press, Baghdad, 1975.
25- Farouk Fawzi Omar, In Natura totiusque Abbasid Voca 89 AH / 716 BCE - 132 AH / 749 BCE An analyticae Studia Librorum Facades totiusque Abbasid Novarum Rerum Et Interpretatione, Al-Shaab Press, Bagdad, N.D.
26 -Muhammad Emara, et caliphs et emergentium islamica partibus et Arabum pro Foundation Studies and Publishing, Berytus, 1977.
27- Walter Hintz, Islamic weights and weights and their equivalents in the metric system, translated by Kamel Al-Asali, N.p, N.D.
28- wjdan fariq einad alearidi, The Emirate of Hajj in the Arab Islamic State 8-132 AH / 629-750 AD, Dar Amjad Publishing and Distribution, Amman, 2017.
Third: university theses
29 -Najla Qassem Al-Sabbagh, et in Hijaz Abbasid parere Primo Aevo nondum editorum MA propositum facultatis artium Cairo University, 1969.
Fourth: Published research
30 -Ali Abdul Rahman Al-Bahasin. Makkah Al-Mukarramah, the Abbasid Call Center, Journal of the Arab History, No. 5, 1977.
31- _____ History of Makkah Al-Mukarramah in the Abbasid Era, University of Baghdad, College of Arts, 1975.

الملحق

أمراء الحج في حقبة خلافة الخليفة هارون الرشيد

ت	السنة	الأمير
1	170هـ/786م	هارون الرشيد
2	171هـ/787م	عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس
3	172هـ/788م	يعقوب بن أبي المنصور
4	173هـ/ 789م	هارون الرشيد
5	174هـ/ 790م	هارون الرشيد
6	175هـ/ 791م	هارون الرشيد
7	176هـ/792م	سليمان بن أبي جعفر المنصور
8	177هـ/793م	هارون الرشيد
9	178هـ/794م	محمد بن إبراهيم
10	179هـ/795م	هارون الرشيد
11	180هـ/796م	موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
12	181هـ/ 797م	هارون الرشيد
13	182هـ/798م	موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
14	183هـ/ 799م	العباس بن موسى الهادي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
15	184هـ/800م	إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
16	185هـ/801م	منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
17	186هـ/802م	هارون الرشيد
18	187هـ/803م	عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي
19	188هـ/803م	هارون الرشيد
20	189هـ/804م	العباس بن موسى بن عيسى بن موسى
21	190هـ/805م	عيسى بن موسى الهادي
22	191هـ/806م	الفضل بن العباس بن محمد بن علي
23	192هـ/807م	العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور